

## حرف العين

### جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ

[من الطويل]

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا  
 وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنِّي  
 أُرَاقِبُ خَالَاتٍ، مِنَ الْعَيْشِ، أَرْبَعَا<sup>(٢)</sup>  
 فَمِنْهُنَّ: قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرْفَقُوا،  
 يُدَاجُونَ نَشَاجًا مِنَ الْخَمْرِ مُثْرَعَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْهُنَّ: رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا  
 يُبَادِرُنْ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفَزَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) جزعت: خفت، البين: الفراق.

عزيت: أدخلت على قلبي النسيان والسرور.

الكواعب، مفرده كاعب: الفتاة الناهد.

(٢) الخالات، مفرده خلّة: الخصلة والعادة.

(٣) المداجاة: المداورة والمجاولة.

النشاج: الزق الذي غلى على ما فيه حتى سمع له صوت.

مترع: مملوء.

(٤) ترجم: ترمي، والضمير يعود على فرسان الخيل.

يبادرن: يسارعن.

=

وَمِنْهُنَّ: نَصُّ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ  
 تَيْمَمٌ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعاً<sup>(١)</sup>  
 خَوَارِجٌ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوِ قَرْيَةٍ،  
 يُجَدِّدَنَّ وَضَلًّا، أَوْ يُقَرِّبَنَّ مَطْمَعَا  
 وَمِنْهُنَّ: سَوْقِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى  
 تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ، مُرْضِعَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعِزُّ عَلَيْهَا رَيْبَتِي، وَيَسُوءُهَا  
 بُكَاهُ، فَتَثْنِي الْجَيْدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا<sup>(٣)</sup>

- = «السُّرْبُ، بالكسر: القطيع من النساء، والطير، والظباء، والبقر والحُمُر،  
 والشَّاء» انظر لسان العرب ١١/٤٦٣ مادة «سرب».
- (١) «وَنَصَّ الدَّابَّةَ يَنْصُهَا نَصًّا: رَفَعَهَا فِي السَّيْرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ انظُر لِسَانَ الْعَرَبِ  
 ٧/٩٧ - ٩٨.
- العيس: النياق، تيمم: تتجه.  
 «وَالْبَلْقَعُ وَالْبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا» انظر لسان العرب ٨/٢١  
 مادة «بلقع».
- (٢) «الْخَوْدُ: الْفَتَاةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ الشَّابَّةُ مَا لَمْ تَصِرْ نَصْفًا؛ وَقِيلَ: الْجَارِيَةُ  
 النَّاعِمَةُ، وَالْجَمْعُ خَوْدَاتٌ وَخَوْدٌ، بَضْمُ الْخَاءِ» انظر لسان العرب ٣/١٦٥  
 مادة «خود».
- قصد بمنظوم التمام: الطفل الصغير الذي علقت عليه التمام لحماية.  
 (٣) ورد البيت في لسان العرب ٨/٢٢٩ مادة «ضوع».
- «وَضَاعٌ يَضُوعٌ وَتَضَوَّعٌ: تَضَوَّرَ فِي الْبُكَاءِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى بُكَاءِ الصَّبِيِّ. قَالَ  
 اللَّيْثُ: هُوَ تَضَوَّرُ الصَّبِيُّ فِي الْبُكَاءِ فِي شِدَّةٍ وَرَفَعِ صَوْتٍ، قَالَ: وَالصَّبِيُّ  
 بِكَاءِهِ وَتَضَوَّعٌ؛ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ امْرَأَةً:  
 يَعْزُّ عَلَيْهَا رَيْبَتِي، وَيَسُوءُهَا بُكَاهُ، فَتَثْنِي الْجَيْدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا  
 يقول: تثني الجيد إلى صبيها حذار أن يتضوع».

بَعَثْتُ إِلَيْهَا، وَالنُّجُومُ طَوَالِعُ،  
 حِذَارًا عَلَيَّهَا أَنْ تَقُومَ، فَتُسْمَعَا  
 فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشِيِّ هَيَابَةً السُّرَى  
 يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا<sup>(١)</sup>  
 يُزَجِّينَهَا مَشِيَّ التَّنْزِيفِ وَقَدْ جَرَى  
 صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخَّهَا فَتَقَطَّعَا<sup>(٢)</sup>  
 تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
 كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أَتْلَعَا<sup>(٣)</sup>  
 وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ،  
 سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا<sup>(٤)</sup>

- (١) «والقِطَاف مصدر القُطُوف من الدَّوَابِّ، وهو المتقارب الحُطُوف البطيء .  
 وفرس قَطُوف . يَطُف في عَدُوهِ، وقد يستعمل في الإنسان» انظر لسان  
 العرب ٢٨٦/٩ مادة «قطف» .  
 «وهَيَّيْتُ إليه الشيء إذا جعلته مهيباً عنده . ورجل هَائِب، وَهَيُوبٌ، وَهَيَّابٌ،  
 وَهَيَّابَةٌ، وَهَيُوبَةٌ .» انظر لسان العرب ٧٨٩/١ مادة «هيب» .
- (٢) يزجيناها: يدفعنها وهي تمشي برفق إليه .  
 «نزف الرجل، فهو منزوف ونزيف، أي سكر فذهب عقله» انظر لسان العرب  
 ٣٢٧/٩ مادة «نزف» . يقصد أنها كالضائعة وهي تدفع إليه رغماً عنها .  
 الصُّبَابَةُ البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب . انظر لسان العرب ٥١٦/١  
 مادة «صبيب»، الكري: النعاس .
- (٣) «والأَتْلَع والتَّلَع والتَّلِيع: الطويل، وقيل: الطويل العنق . . قال أبو عبيد: أكثر  
 ما يراد بالأتلع طويل العنق، وقد تلَع تَلَعاً، فهو تَلَعٌ بَيْنَ التَّلَعِ» انظر لسان  
 العرب ٣٦/٨ مادة «تلع» .
- (٤) ورد البيت في: تأويل مشكل القرآن: ١٦٦، شرح المفصل، لابن يعيش  
 الحلبي ٧/٩، ٧٤، خزانة الأدب، للبغدادي ٢٢٧/٤ .

فَبِئْسَنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنا  
 قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعًا  
 تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،  
 وَتُذْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيِّ الْمُضْلَعَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةَ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ  
 بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَيَّ الْهَوْلِ أَرْوَعَا<sup>(٢)</sup>

### رَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مَرْوَعًا

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى  
 سُعَادًا وَرَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مَرْوَعَا<sup>(٣)</sup>

(١) «والأثر والإثر والأثر، على فُعْل، وهو واحد ليس بجمع: فرند السيف وروثقه، والجمع أثور.. وأثر السيف: تسلسله وديباجته» انظر لسان العرب ٨/٤ مادة «أثر».

«السابري من أجود الثياب يُرَغَبُ فيه بأدنى عرض... كل رقيق عندهم سابري... والأصل فيه الدروع السابرية منسوبة إلى سابور» انظر لسان العرب ٣٤٢/٤ مادة «سبر».

«وثياب مُضْلَعَة: مخططة على شكل الضلع؛ قال اللحياني: هو الموشى، وقيل: المزلع من الثياب المُسَيَّر، وقيل المختلف النسخ الرقيق، وقال ابن شميل: المزلع الثوب الذي قد نُسِجَ بعضه وتُرك بعضه...» انظر لسان العرب ٢٢٦/٨ مادة «ضلع».

(٢) الروع: الخوف الشديد.

(٣) بانت: ابتعدت.

راعت: أخافت.